قول الناس عند التوديع غير مودع معناه انا معك قلبا وان فارقتك شخصا
ويجوز ان يكون من جهة الفال ويجوز ان يكون المعنى انه وحي بصحبتك فانت مشيع
غير مودع

وكساك ثوب مهابة من عنده وأراك وجه شقيقك القمقام

يعني اخاه ناصر الدولة والقمقام السيد وأصله البحر لأنه مجتمع الماء من قولهم
قمقم الله عصبه أي جمعه وقبضه

فلقد رمى بلد العدو بنفسه في روق أرعن كالغطم لهام

روق العسكر أوله ومقدمته والمضي في روق جيش أرعن والغطم البحر العظيم الماء
واللهام الذي يلتهم كل شيء

قوم تفرست المنايا فيكم فرأت لكم في الحرب صبر كرام

وتروعي في الروع يقول أنتم قوم تأملتكم المنايا فرأتكم في الحرب صبرا كراما
واذا صبروا في الحرب كانت المنايا اليهم أسرع

تالله ما علم امرؤ لولاكم كيف السخاء وكيف ضرب الهام

أي منكم استفاد الناس السماحة والشجاعة ولولا انتم لما عرفنا **وقال أيضا**
وأنشدها سيف الدولة بآمد معه وقد أعد الآلات لعبور ارسناس

ارسناس وهو نهر عظيم لا يكاد أحد يعبره سباحة لما عرضه وذهب به لشدة
وشدة برده فسبح الخيل حتى عبر خلفهم الى تل بطريق وقتل من وجد بها وأقام
أياما على ارسناس وعقد بها سماريات يعبر السبي فيها ثم قفل فاعترضه البطريق
في الدرب بالجيش وارتفع في ذلك الوقت سحاب عظيم وجاء مطر جود ووقع القتال
تحت المطر ومع البطريق نحو ثلاثة آلاف قوس فابتلت اوتار القسي فلم تنفع
وانهزم أصحابه ثم انهزم بعد ان قاتل وأبلى وعلقت به الخيل فحمل يحمي نفسه
حتى سلم **فقال أبو الطيب** وانشدها سيف الدولة بآمد وكان دخوله اليها
منصرفا من بلاد الروم في آخر نهار يوم الأحد لعشر خلون من صفر سنة خمس وأربعين وثلثمائة

الرأي قبل شجاعة الشجعان هو أول وهي المحل الثاني

أي العقل مقدم على الشجاعة فإن الشجاع اذا لم يصدر عن عقل أتت على صاحبها
فأهلكته وتسمى خرقا والمعنى ان العقل في ترتيب المعاني هو أول ثم الشجاعة
ثانيه

فاذا هما اجتمعا لنفس مرة بلغت من العلياء كل مكان

أي اذا اجتمع العقل والشجاعة لنفس مرة أبية للذل والضيم استعلت على الأعداء
بلغت أعلى المبالغ من العلى

ولربما طعن الفتى أقرانه بالرأي قبل تطاعن الأقران

هذا

هذا تفضيل للعقل يقول قد يطعن الفتى أقرانه بالمكيدة ولطف التدبير ودقة الرأي
قبل ان يصرح القتال

لولا العقول لكان أدنى ضيغم أدنى الى شرف من الانسان
ولما تفاضلت النفوس ودبرت أيدي الكماة عوالي المران

يقول انما تتفاضل نفوس الحيوان بالعقل فالآدمي أفضل من البهيمة لعقله وبنو
آدم أيضا يتفاضلون بالعقل كما قال المتنبي الاجسام أبضاع ولحوم وانما تتفاضل
بالعقل فالأنام أطيب من لحم وكذلك دبرت يعني وما دبرت أي انما توصلوا الى
استعمال الرماح في الحرب بالعقل ولولا العقل ما عرفت الأيدي تدبير الطعان بالرماح
يريد ان الشجاعة انما تستعمل بالعقل

لولا سمي سيوفه ومضاؤه لما سللن لكن كالأجفان

أي لولا سيف الدولة ما أغنت السيوف شيئا ولكانت في قلة الغناء كالأجفان اغمادا
لا تعمل بالضارب

خاض الحمام بهن حتى ما درى أمن احتقار ذاك أم نسيان

أي خاض الموت بسيوفه حتى ما علم اذ ذلك للخوض من أجلها الموت أم نسيان الموت
وغفلة عنه وذلك لغد طبعه

وسعى فقصر عن مداه في العلى أهل الزمان وأهل كل زمان
تخذوا المجالس في البيوت وعنده أن السروج مجالس الفتيان

تخذوا بمعنى اتخذوا يعني أهل الزمان مجالسهم في البيوت ومجالسه السروج كما قال عنترة

وتوهموا اللعب الوغى والطعن في الهيجاء غير الطعن في الميدان

أي ظنوا ان الحرب لعب والطعن في اللعب غير الطعن في الحرب لان ذلك مع ابقاء
ولا ابقاء في الحرب

قاد الجياد الى الطعان ولم يقد الا الى العادات والأوطان

يقول اذا قاد خيله الى الطعان فقد قادها الى ما هو عادة له والى وطنه لانه في المعركة

كل ابن سابقة يغير بحسنه في قلب صاحبه على الأحزان

يعني كل فرس ولده فرس سابق من الخيل اذا نظر اليه صاحبه سره بحسنه فأذهب حزنه

ان خليت ربطت بآداب الوغى فدعاؤها يغني عن الأرسان

يعني ان خيله مؤدبة واذا كانت مخلاة كانت مربوطة بما فيها من الأدب واذا
دعوتها أتتك فلا تحتاج الى جذبها بالرسن وهذا كقوله وأدبها طول القتال
وكقوله تعطف فيها والأعنة شعره

في جحفل ستر العيون غباره فكأنما يبصرن بالآذان

أي في جيش عظيم غباره كثيف ليستر الأعين حتى لا ترى فيه الخيل الا بصدق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)